ترجمة خاصة
private translation

لم يعد التحدث عن الأمل في إسرائيل

يوسي كلاين – هآرتس

ترجمة: مصطفى إبراهيم

لم تتحدث عائلتي أبدًا عن الطلاق أو السرطان أو الموت. وكان العذر الرسمي: "احذروا، الأطفال يستمعون!" لكن كان هناك شيء أعمق في البيان. كان لديها اعتقاد بأنه إذا لم تتحدث عن شيء ما، فسيتم نسيانه، ويجف، ويذبل، ويختفي. إذا لم نتحدث عن القنابل النووية، فلن نمتلكها، إذا لم نتحدث عن الفصل العنصري – فهو غير موجود. عندما لا تتحدث عن الخط الأخضر، فلا يوجد خط ولا أخضر.

قريبًا سيكون من المستحيل أيضًا التحدث عن "العمليات"، لأننا إذا تحدثنا عن العمليات في ألمانيا في عام 1938، فسوف يفهمون على الفور أننا نشير إلى ما يحدث هنا الآن وسوف يغضبون لأن المقارنات غير مسموح بها. وإذا لم نتحدث عن دولة فلسطينية – فلن تكون هناك دولة. هناك مواضيع لم يتم الحديث عنها، لأنها عندما نتحدث عنها "تفيض" ("فيضان")، لمعان آخر من مبتكر "ميتوت" و "هيشوف"). "الفيضان" يأتي بموضوع منسي إلى جدول الأعمال. بالفيضان، نخاطر بأن يسمع بايدن لبيد يتحدث عن "الفلسطينيين"، ثم يغرق، يربت على جبهته بدهشة، ويصرخ: فلسطينيون! كيف نسيت!

ضد "الفيضان" اخترعنا "الغموض". يحمينا الغموض من التذكيرات المؤلمة. يكتسح الغموض كل شيء تحت البساط. الحقيقة مختبئة هناك، لكنها ليست مؤلمة كما لو كانت أمام أعيننا. أكثر من الغموض المقصود به إخفاء الحقيقة عن أعدائنا، فهو يهدف إلى إخفائها عنا.

ترجمة خاصة
private translation

يتم تغليف الغموض دائمًا في مظروف مغلق يقول: "أسباب أمنية حساسة". تسمع "أسباب أمنية" وتقفز إلى طريق مسدود. الأسباب الأمنية هي شهادة تأمين. "لأسباب أمنية حساسة" يمكنك شراء غواصات لابن عمك ولن يسألك أحد عن السبب.

وماذا عن وسائل الإعلام؟ بعد كل شيء، وظيفتها هي أن تعرف نيابة عنك ما تريد أن تعرفه ولا تعرف كيف. لا تثق بها. إذا كنت تثق بها، فلن تعرف أبدًا لماذا لم يحقق ماندلبليت مع نتنياهو، أو ماذا عن محاكمة روث ديفيد، ولماذا وثائق كورونا سرية، وبأي طريقة معجزة أصبحت ابنة ليبرمان مليونيرة.

وإذا لم تعترف إديت سيلمان لأميت سيغال، فلن نعرف ما وعدت لها ولشموليك. وإذا لم يقاضي نتنياهو ديفيد أرتسي بتهمة الافتراء (لن يفعل) فلن نعرف ما إذا كانت سارة (زوجة نتنياهو) متورطة في تعيين مسؤولين كبار.

الإعلام كسول علينا أن نعترف: الغموض يعمل. تحتاج فقط إلى معرفة كيفية التحدث بطريقة ملتوية. لن يخبروك أن نصف جيش مشغول في حراسة المستوطنين، وهذا سوف يوصلك بالبند، أليس كذلك؟ وبدلاً من ذلك سيقولون لك إن "التدريب يتم قطعه" و "يضر بجاهزية الجيش". افهم بنفسك لماذا.

تعودنا على عدم تصديق ما تسمعه آذاننا. انظروا إلى أي مدى استقبل اليسار، في معسكر السلام، خطاب لبيد في الأمم المتحدة. ما الذي لم يقولوه عن هذا الخطاب؟ هراء، تمرين انتخابي، تم الإعراب عن الحيرة لأنه لم يذهب من المطار مباشرة إلى المقاطعة بالورود والبونبونير.

السؤال الذي يطرح نفسه، ماذا يريد اليسار إن لم يكن دولتين للشعبين؟ ومن المحتمل أيضًا أنه مع البيان حول الدولتين، أنهى لبيد دوره التاريخي. قد يكون غير قادر أو غير راغب أو غير راغب في تحويل الكلمات إلى أفعال. تحويل الكلمات إلى أفعال لا يعتمد فقط على المتكلم، بل يعتمد أيضًا على المستمع، أي علينا، على قدرتنا على العودة وتذكيره ومن بعده بأن هذا هو الهدف، وأنه بعيد جدًا.

ترجمة خاصة
private translation

وأننا يجب أن نناضل من أجلها. لم أر حتى الآن حشوداً نزلت إلى الشوارع تطالب بالخروج من المناطق.

في خطاب لبيد، ربما دون وعي، كانت هناك "رؤية"، أي هدف، أي إجابة على سؤال حول نوع المستقبل الذي يعيشه أبناؤنا وأحفادنا هنا. احتوت على وصف لمستقبل يختلف عن ذلك الذي وعد به أولئك الذين يرددون "يهودية وديمقراطية" مثل الزومبي. "يهودي" مع 5 ملايين عربي؟ "ديمقراطي" مع فصل عنصري لا يتحدث عنه؟ مع "العمليات" التي لا يجب ذكرها؟ إن رؤية الدولتين ليست واقعية الآن، لكن الرؤية بطبيعتها ليست واقعية الآن، كما أن دولتنا اليهودية لا تشبه رؤية هرتسل للدولة اليهودية. في رؤية لبيد، حتى لو كان هو نفسه لا يؤمن بها، فهناك أمل في مستقبل أفضل، والأمل هو الشيء الذي نفتقر إليه اليوم.

تعقيب المترجم:

ينطلق كاتب المقال وهو صحفي ومؤرخ، محسوب على اليسار الصهيوني، في التعبير عن خشيته مما يجري في اسرائيل ورؤيتها لحل الدولتين وأن خطاب لبيد عن حل الدولتين يأتي في سياق الدعاية الانتخابية. وهو يتحدث في البداية عن الطبقة السياسية الحاكمة والمعارضة ووسائل الاعلام الذي يعتبر جزء اصيل من النظام السياسي والتماهي مع السياسيين وعدم الصدق والموضوعية، وارتباط السلطات (التشريعية والقضائية والاعلام السلطة الرابعة) مصالحهم في خدمة السلطة التنفيذية، واستمرار الخلافات وهذا يعمق أزمة النظام الإسرائيلي السياسية، والفساد في إسرائيل وعدم توجيه المستشار القضائي اتهام لنتنايهو، وكذلك رؤيتهم للحل والتوصل لسلام غير متوقع بما فيهم اليسار الذي لم يعد منه شيء غير التهاني وزيارة الرئيس عباس في المقاطعة والحديث عن السلام، وعدم القدرة على فعل شيء وهو في طريقه للانحسار والتلاشي.

ويحاول ان يقول أن إسرائيل لا تريد سلام ولا حل دولتين، وهي متهمة بإدارة نظام فصل عنصري ومهمة الجيش أصبحت حماية المستوطنين. والغموض الذي يكتنف إسرائيل هو تعبير عن حقيقة إسرائيل، وعدم قناعتها بالتوصل لسلام وحل الدولتين هو فقط شعار يستخدم من السياسيين لتبييض صورة إسرائيل في العالم.